

الحدث

يصل نتنهاهو اليوم في زيارة خاطفة إلى موسكو في مسعى منه للحد من المفاعيل السلبية للتدخل الروسي العسكري في سوريا. وينطوي قرار الزيارة وتركيبه الوفد الإسرائيلي على اقرار بأن تك ايبب باتت أمام تحول وواقع جديد في سوريا، سيلقي بظلاله على مجمل المقاربة الاسرائيلية للساحة السورية والمنطقة

إسرائيل أمام تحول استراتيجي روسي: هذه مخاوضنا



نتنهاهو سيقدم في موسكو الخطوط الحمراء الإسرائيلية إزاء الساحة السورية (الناضول)

علي حيدر

على وقع المفاجأة التي أحدثتها ترجمة التوجهات العملانية الروسية في الساحة السورية، انطلقت موجة من التقارير الاسرائيلية التي تحاول ان تستكشف معالم هذا الحدث المفصلي في حركة الصراع في سوريا والمنطقة، وخاصة أن أولى نتائجها المتوقعة كبح الانجراف وراء الاوهام «التفاؤلية»، التي هيمنت على تقديرات ومواقف قوى ودول وزعماء اقليميين إزاء مستقبل الصراع في سوريا في المدى المنظور على الاقل. لذا يزور رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنهاهو اليوم موسكو للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. كذلك، تأتي الخطوة الاسرائيلية المستعجلة على وقع حقيقة أن اسرائيل لا تستطيع أن تتجاهل وجود قوات روسية

خشية من أن تنتج روسيا واقعا جديدا لم يكن قائما منذ عشرات السنوات

عسكرية في الساحة السورية، وخاصة أن الاندفاع الروسية وتيرة تسارعها، تخطينان على قرار وتوجه عملاني جديد يشمل الاراضي السورية في مواجهة الجماعات التكفيرية. وتدرك تل ابيب، أن هذا المسار سوف تترتب عليه تداعيات على مسار التطورات الميدانية لمصلحة النظام السوري وحزب الله ومحور المقاومة. وأكثر ما يفترض أنه حضر في وعي صانع القرار السياسي والامني في تل ابيب، مفاعيل الحضور الروسي على المعادلات القائمة مع اسرائيل، ومدى استفادة محور المقاومة منه سواء لجهة تحصين موقع النظام، أو المظلة التي سيوفرها لتواصل وتسارع وتيرة مراكمة القدرة النوعية والكمية... على الأقل هذا ما يورق القيادة الاسرائيلية. وأوضح مستشار الامن القومي لرئيس الوزراء الإسرائيلي، يوسي كوهين، أن السبب الذي دفع نتنهاهو للسفر الى موسكو هو

الخشية من أن «تنتج روسيا في المنطقة واقعا جديدا لم يكن قائما في المنطقة منذ عشرات السنوات». ووصف كوهين قرار نتنهاهو باصطحاب رئيس اركان الجيش ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية بالخطوة غير المألوفة. ولفتت مصادر سياسية الى أن

كيري: الأسد يجب ان يرحل... ولكن!

عادت واشتغلن إلى التأكيد أن حل الأزمة السورية هو سياسي وليس عسكريا. لكن هذه المرة أضاف وزير الخارجية جون كيري بعد جملة المعتادة عن حتمية «رحيل الأسد»، لكن ليس «على الفور». ثم تساءل كيري بعد زيارته لندن، عن وصول أربع طائرات روسية من طراز «سوخوي» الحديثة، معتبرا أنه ليس واضحا كيف ستستخدم موسكو هذه الطائرات والمعدات العسكرية. وسط تخوفه من «حدوث اشتباك خاطئ بين هذه الطائرات وأخرى تابعة للولايات المتحدة ودول التحالف الدولي التي تضرب أهدافا تابعة لداعش». ورأى كيري أن «الرئيس بشار الأسد لن يكون قادرا في المستقبل على قيادة سوريا»، مضيفا إن «طريقة خروجه أو توقيته يتخذ ضمن إطار اتفاق جنيف ومن خلال التفاوض»، واستدرك قائلا إن «فترة خروجه لا يجب أن تكون خلال يوم أو شهر أو غيرهما».

من جهة أخرى، أعلن وزير الخارجية السوري، وليد المعلم في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» مشاركة روسيا في حرب بلاده ضد «داعش»، قائلا إنه «يوجد شيء جديد يفوق تزويد سوريا بالسلاح، وهو مشاركة روسيا في محاربة داعش

وجبهة النصرة، وهذا شيء أساسي». وأضاف: «هذا شيء يقلب الطاولة على من تأمر على سوريا، ويكشف أن الولايات المتحدة وتحالفها لم يوجدوا استراتيجية لمكافحة داعش».

(الأخبار)



هدف اصطحاب قادة عسكريين أن يستمع الروس الى مخاوف اسرائيل من الجهة المهنية الأكثر ارتباطا بالموضوع. وكشفت أيضاً عن أن اسرائيل تشعر بالقلق من أنه في حال حصول احتكاك بين الجانبين الإسرائيلي والروسي سيؤدي ذلك الى نشوب أزمة تحرص اسرائيل على تجنبها. وذكر موقع «واللا» العبري أن نتنهاهو سيقدم أمام الرئيس الروسي الخطوط الحمراء الإسرائيلية إزاء الساحة السورية بما يشمل شن عمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من سوريا، ونقل اسلحة كاسرة للتوازن إلى حزب الله أو انزلاقها إلى منظمات اهابية. وسيقدم رئيس الاستخبارات المعلومات التي بحوزة الجيش عن دور إيران في تمويل وتوجيه ودفع عمليات ضد إسرائيل انطلاقاً من هضبة الجولان، وأن اسرائيل تولي أهمية بأن يكون الروس على صورة كاملة إزاء هذه القضية.

في السياق نفسه، أكدت مصادر امنية، بحسب ما ورد في «واللا»، أن سلاح الجو الإسرائيلي بدأ بالفعل انشاء جهاز تقني يعني بتتسيق النشاطات الجوية مع الروس فوق السماء السورية، وبهدف منع الاحتكاك بين الجيشين. وذكر الموقع العبري نفسه، بأنهم في الاجهزة الامنية يقدرون بأن وتيرة النشاط العسكري للجيش الروسي في الساحة السورية، ستتغير عندما يعزز «المتطرفون» وعلى رأسهم

اسرائيل في ظل التطورات السلبية، وخاصة في ضوء أن حليفة اسرائيل القديمة، الولايات المتحدة، تنسحب تدريجياً من المنطقة. وحذر ريبابورت من أن المصالح الروسية تتداخل في هذه الحالة، مع المصالح الإيرانية، لجهة المحافظة على نظام الرئيس بشار الاسد، كجسر بين ايران وحزب الله في لبنان، ومقاتلة تنظيم «داعش». وأضاف أن لايران وروسيا مصالح مشتركة نوعية، مثل ارتفاع اسعار النفط، عبر ممارسة الضغوط على المملكة العربية السعودية التي تغرق سوق الطاقة.

من جهته، رأى معلق الشؤون الامنية في موقع «يديعوت احرونوت» الإلكتروني، رون بن يشاي أن هناك العديد من الاخطار الكامنة في تعزيز الحضور الروسي على الاراضي السورية، بدءاً من امكانية نقل بطارية صواريخ أرض - جو، متحركة وسريعة من سوريا الى حزب الله، ومروراً أن القاعدة الروسية ستصعب على اسرائيل استهداف صواريخ أرض - بحر «باخونت» التي باعها الروس الى سوريا، وصولاً الى ان التعاون الإيراني الروسي والقاعدة الروسية سيوفران في الواقع رأس جسر للإيرانيين برعاية تحالفهم مع روسيا. مع ذلك، رأى بن يشاي انه إذا كان هناك تنسيق وتعاون محدود بين اسرائيل وروسيا، يمكن للوجود الروسي ان يساهم في الاستقرار ويمنع نشوب حرب.